النّهضة الأدبيّة

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة
تَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:
دار العُلوم بديوبَـنْد، يوبي، الهند

العدد : ٤	أبريل - يونيو ٢٠٢٤م
السنة : ٥	شوال – ذو الحجة ١٤٤٥هـ

تحت إشراف

فضيلة الشيخ أبو القاسم النعماني
رئيس الجامعة

رئيس التحرير

محمّد ساجد القاسمي
أستاذ التفسير والأدب العربي بالجامعة

مساعد التحرير

مصلح الدين القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

أشرف عباس القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

الاشتراكات

ثمن النسخة: ١٠ روبيات هندية
الاشتراكات السنوية في الهند: ٤٠ روبية هندية

المراسلات

مكتب النادي الأدبي
بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند

البريد الإلكتروني
E-mail : info@darululoomdeoband.com

المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها
و لا تعبّر – بالضرورة – عن رأي المجلة

المحتويات

الافتتاحية

❖ طوفان الأقصى سيكون نقطة انهيار لدولة الاحتلال الإسرائيلي ٣
رئيس التحرير

قبس من القرآن الكريم

❖ الانتفاع بالذكرى والفلاح في الدنيا والآخرة ٥

قبس من السنة المشرفة

❖ في كل كبد رطبة أجر ٦

مقالات

❖ الحَجُّ ٩

❖ العيد.. حكم عظيمة ومعان جليلة ١٢
إعداد: عثمان عبد الله

❖ الشباب المسلم... والمأزق الخطر ١٥
بقلم الأستاذ / محمد قطب عبد العال

رؤى وخواطر

❖ ذكريات رمضانية ١٨
بقلم: أبي عبد الرحمن ساجد

ألفاظ وتعابير

❖ الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها ١٩
اختيار وإعداد: محمد شاه ويز

❖ يا أيها العرب هبوا من مراقدكم ٢٠
شعر: محمد شكري

طوفان الأقصى سيكون نقطة انهيار لدولة الاحتلال الإسرائيلي

إنَّ الحرب على غزة مستمرَّة منذ ستة أشهر، و وسائل الإعلام تحمل إلينا صورًا للمجازر والمذابح التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين، ومشاهد مروعة لأنواع الدمار و الانتهاكات على مدار الساعة، كما تحمل إلينا نداءات واستغاثات و مناشدات المواطنين الأبريا من النساء والشيوخ والأطفال الذين ليس لهم ناقة ولا جمل في الحرب. قد منع الاحتلال وصول المساعدات إلى أهل غزة ليموتوا جوعا أو يهجُرُوا غزة قسرًا، وتهجير سكان غزة من أهداف هذا العدو النازي، وهو يشن حرب إبادة وتجويع وتهجير ضدَّ أهالي غزة. وقد بلغ ضحايا العدوان الإسرائيلي ٣٣ ألف شهيد و٧٥ ألف جريح. كل ذلك مما تنفطر له الأكباد وتنشق له المرائر، ويستنفد ماء الشؤون.

نعم يمكن أن يستغرب أحد من ممارسات وسلوكيات اليهود هذه، لكن المسلم المؤمن بكتاب الله لا يستغرب ولا يستبعد منهم هذه المذابح والفضائح ؛ لأن الله جلَّ وعلا قد بَيَّن في كثير من آيات القرآن الكريم طبائع اليهود وتصرفاتهم من قتل الأنبياء بغير حق، ونقض العهود والمواثيق، وانتهاك الحرمات، وما يفعله اليهود منذ مئة عام على أرض فلسطين و مع أصحابها الشرعيين : أهل فلسطين صادر عن طبائعهم و عقائدهم وأيدولوجياتهم المستمدة من كتبهم المحرفة والموضوعة: التوراة والتلمود.

إن ما يفعله الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين وراءه الدول الغربية و لاسيما أميركا وإدارتها المجرمة ورئيسها جو بايدن، الذي يمارس النفاق والمراوغة والازدواجية، فيخدم تحت الستار بل علنًا وبكل وقاحة ونزالة مصالح إسرائيل، و يرضي أهل فلسطين بمعسول الكلام وفارغ الكلمات التي ليس تحتها رصيد من المعاني. أميركا شريكة في هذه الحرب ، فهي تدعم إسرائيل دبلوماسيًا و إستراتيجيًا وماديًا ومعنويًا، وتُزوِّدها بالسلاح.

فإن كانت أميركا تزود إسرائيل بالأسلحة والمعدات فقد كانت الفرصة متاحة للدول العربية والإسلامية أن تزود إخوانهم من الفلسلطينيين بالأسلحة ليدافعوا عن أنفسهم و أراضيهم و مقدساتهم، وأن يقول قادة و زعماء هذه الدول بكل صراحة وبملإ أفواههم لأميركا : إن تدعم إسرائيل فإنّا ندعم إخواننا الفلسطينيين، ولكن من المؤسف أنه لم يتشجع أحد منهم لذلك، بل بلغ بهم الأمر لموالاة العدو والخوف منه أنهم لم يوافقوا في أحد مؤتمراتهم على منع تزويد إسرائيل بالبترول ، بله الدعم العسكري لإخوانهم الفلسطينيين.

إن موقف قادة و زعماء الدول العربية والإسلامية من هذه الحرب موقف محزن و مبكٍ جدًا، فبعضهم يتواطؤون مع الاحتلال، وبعضهم يستعدون للتطبيع معه، وبعضهم يزودونه بالأسلحة والمعدات، حفاظا على تيجانهم ، وحرصًا على مصالحهم الشخصية والسياسية، وأملا في أن أميركا و إسرائيل تحميانهم وتحفظانهم. و مخطئ من يظن أن هذا العدو يحفظهم ويحميهم، و هل يحرس الذئب الغنم؟ نعم يحرس إذا جُرِّد الذئب من طبيعته.

إن الدول العربية خاصة لا تفعل أي شيء إلا بإذن راعيتها أميركا التي توجد قواتها في الخليج أكثر من ٤٠ ألف جندي، وهذه القوات ليست للدفاع عنها بل لرعاية مصالح أميركا والدفاع عن إسرائيل، وتنفق عليها من هذه الدول. فمتى تتحرر هذه الدول من الاستعمار الإسرائيلي والأمريكي؟

لقد قرأنا في الكتب غيرة العرب واستماتتهم في سبيل العرض و تسرُّعهم إلى إجابة المستغيث، ولكن هناك نداءات واستغاثات متتالية من النساء والشيوخ والأطفال في غزة منذ ستة أشهر، ولا معتصم لها من قادة العرب وزعمائهم. وقد قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. (صحيح مسلم، رقم : ٢٥٨٦) أين المعنى التطبيقي لهذا الحديث، وقد بتر من

جسد الأمة عضو ويُفعل به بأشنع ما يُفعل، ولا حراك بباقي جسد الأمة على مستوى قادتها وزعمائها ؟.

أقصى ما فعلته الدول العربية والإسلامية في شأن الحرب على غزة هو التنديد بالعدوان الإسرائيلي، وإدلاء التصريحات و الموافقة على القرارات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، و إرسال المساعدات الإنسانية التي يتفاخر بعضها على بعض بأنها الأكثر مساهمة في إرسال المساعدات.

عفوًا أيها القارئ الكريم ومعذرة، إذا أشيد - مقابل ذلك - بموقف حزب الله في لبنان، وأنصار الله الحوثيين في اليمن، و المقاومة الإسلامية في العراق، على اختلاف في المذهب ، حيث تفعل ما في وسعها إزاء هذا العدوان؛ إنها فعَّالة لا قوَّالة .

إن أهل فلسطين ولا سيما حماس والفصائل الفلسطينية التي تجاهد ضد الاحتلال الإسرائيلي لتحرير المسجد الأقصى و استرداد أرض فلسطين وحقوق شعبها المسلوبة هم يقومون بأداء فريضة الجهاد من الأمة الإسلامية؛ لأن قضية المسجد الأقصى وأرض فلسطين ليست قضية الشعب الفلسطيني فحسب بل هي قضية الأمة الإسلامية جمعاء، فكان عليها أن تدعمهم على كافة الأصعدة والمستويات.

إنهم رأوا منذ مئة عام أن العهود والوعود والمواثيق والاتفاقيات لاتجدي شيئا في هذه القضية، وإنما تعطي الفرصة للعدو المحتل لترسيخ أقدامه، وتنفيذ مخططاته العدوانية من اغتصاب الأراضي وتهجير أهلها وهدم المسجد الأقصى، فاختاروا هذا الطريق على علم و بصيرة، وهو الكفاح المسلح ، وهم في هذا الاختيار مصيبون وموفَّقون؛ لأنهم يعرفون جيدا مَا أُخِذَ بالقوّة لا يُسْتَرَدُّ إلا بالقوة.

لقد اختارهم الله تعالى ووفَّقهم للقيام بهذه الفريضة المقدسة، وهم الذين اختارهم أن يتخذ منهم شهداء، وأن يمحِّص المؤمنين من المنافقين والمتخاذلين، وما يصيبهم في هذه الحرب من قرح فقد مس القوم قرح مثله، وتلك سنة الله في الحروب والمعارك.

قال تعالى : ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ (آل عمران: ١٤١)

إن جهادهم وصمودهم وثباتهم بالأسحلة المحلية الصنع في وجه أقوى الجيوش المدججة بأحدث الأسلحة أدهش العالم، وعجز عن تعليل صمودهم، وما علة ذلك إلا إيمان بالله رب العالمين ونصره، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ (محمد: ٧)

وهم مبشرون على لسان نبيهم الصادق ﷺ بالنصر والغلبة حيث قال : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: « بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ». (مسند أحمد رقم: ٢٢٣٢٠)

إن حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى التي تخوض الحرب منتصرة رغم المجازرالوحشية والدمار الشامل غير المسبوق؛ لأن أهدافها تتلخص في النصر أو الشهادة. أما أعداؤها فلها أهداف محددة : من استعادة المخطوفين، والقضاء على حماس، وأنَّ غزة لا تكون تهديدا لإسرائيل في المستقبل، فهي لم تتحقق بعدُ، ولن تتحقق بإذن الله، وعسى أن يكون طوفان الأقصى نقطة انهيار لدولة الاحتلال الإسرائيلي .

رئيس التحرير

***

الانتفاع بالذكرى والفلاح في الدنيا والآخرة

قال تعالى:

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سبِّح اسم ربك	نَزِّه الله عن كل ما لا يليق بجلاله.
الذي خلق فسوَّى	أي الذي خلق الكائنات جميعًا. فسوى خلقها وجعلها مُنسَّقة محكمة.
والذي أخرج المرعى	العشب وما ترعاه الأنعام من النبات.
فجعله غثاءً	جافًّا هشيمًا.
أحوى	يابسًا أسود.
ونيسرك لليسرى	نوفقك للشريعة السمحة.
إن نفعت الذكرى	الموعظة.
سيذكر من يخشى	يخاف الله تعالى.
قد أفلح من تزكى	تطهَّر من الشرك والمعاصي.
بل تؤثرون	تفضلون.
وأبقى	أدوم من الدنيا.

فوائد وأحكام

١ - أمر الله - سبحانه - نبيه محمدًا ﷺ أن يسبحه وينزهه جل وعلا، لأنه الذي خلق الخلائق وسوى كل مخلوق في أحسن هيئة.

٢ - التفكر في خلق الله يزيد الإيمان ويقوي العقيدة، قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾. الحياة الدنيا كالنبات تبدو زاهية جميلة ثم تذبل وتنتهي

٣ – الحياة الدنيا كالنبات تبدو زاهية جميلة ثم تَذبُل وتنتهي.

٤ - بشارة للرسول الله ﷺ، ومعجزة خالدة أن خصه الله بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾. حيث سيعلمه ربه علمًا لن ينساه وهو القرآن الكريم ويحفظه عليه الصلاة والسلام ويعيه قلبه.

٥ - البشارة الثانية للرسول ﷺ حيث ييسر الله له كل خير في جميع أموره وخاصة أمور الشريعة حيث جعلها الله سهلة ميسرة قال تعالى: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨﴾.

٦ - أمر الله -تعالى - بالتذكير بشرع الله وآياته ما دامت الذكرى مقبولة والموعظة مسموعة سواء حصل من الذكرى جميع المقصود أو بعضه، ومتى كان التذكير يزيد في الخير وينقص من الشر فإن المؤمن مأمور به قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩﴾.

البقية على ص ١٧

فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ

الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي». فَنَزَلَ الْبِئْرَ، فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ.

قَالُوا: «يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟». فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».(١)

شرْحُ المُفْرَدَاتِ:

عَطِشَ يَعْطَشَ: أَحَسَّ الْحَاجَةَ إِلَى شُرْبِ المَاءِ. والمصدرُ: عَطَشٌ.

اشْتَدَّ: زَادَ تَقُول: اشْتَدَّ الْبَرْدُ الْيَوْمَ.

البِئْرُ: حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الْمَاءُ (مُؤَنَّثَةٌ). ج آبَارٌ .

لَهَثَ الْكَلْبُ يَلْهَثُ: أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ حَرٍّ أَوْ عَطَشٍ. والمصدر: لَهْثٌ و لُهَاثٌ.

الثَّرَى: التُّرَابُ النَّدِيُّ.

بَلَغَ الشَّيْءَ يَبْلُغُ : وَصَلَ إِلَيْهِ. والمصدرُ: بُلُوْغٌ.

الخُفُّ: ما يُلْبَسُ في الرِّجْلِ مِنْ جِلْدٍ رَقِيقٍ. ج خِفَافٌ.

أَمْسَكَ الشَّيْءَ بِيَدِهِ: قَبَضَ عَلَيْهِ بِهَا.

رَقِي يَرْقَى: صَعِدَ. يُقَالُ: رَقِيَ فِي السُّلَّمِ، وَرَقِيَ الْجَبَلَ، أَوْ عَلَيْهِ. والمصدر : رُقِيٌّ.

شَكَرَ اللَّهُ لَهُ يَشْكُرُ: أَيْ قَبِلَ عَمَلَهُ.

الْبَهِيمَةُ: كُلُّ ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَائِمَ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. ج بَهَائِمُ .

الأَجْرُ : عِوَضُ الْعَمَلِ وَالانْتِفَاعِ. ج أُجُورٌ.

الكَبِدُ: عُضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ. وَهِيَ فِي الْبَطْنِ (مُؤَنَّثَةٌ) أَكْبَادٌ.

الرَّطْبُ: ضِدُّ اليَابِسِ . كُلُّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ: المُرَادُ بِهَا: كُلُّ حَيَوانٍ حَيٍّ.

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ يَغْفِرُ: سَتَرَهُ وَعَفَا عَنْهُ، والمصدر: غُفْرَانٌ، ومَغْفِرَةٌ وَاللّه غَافِرٌ، وَغَفُورٌ، وَغَفَّارٌ.

إيضاحات نحوية:

(١) (فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ). هَذِهِ (إِذَا الْفُجَائِيَّةُ)، وَتُفِيدُ وُقُوعَ شَيْءٍ غَيْرِ مُتَوَقَّعٍ، نَحْوَ دَخَلْتُ الْفَصْلَ فَإِذَا الْمُدِيرُ يَسْأَلُ عَنِ الطُّلابِ الْمُتَأَخِّرِينَ. وفي التَّنزيل : ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾

(١) أَخْرَجَه البُخَارِيُّ في المُساقاةِ (٩)، وَفِي المَظَالِم (٢٣)، وَفِي الأَدَبِ (٢٧)، ومُسْلِمٌ فِي السَّلامِ (١٥٣)، ومَالكٌ في صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ (٢٣)، وأحمدُ في ٢/٢٧٥، ٥١٧، واللَّفظُ لِمُسْلِمٍ.

وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾.

[الأعراف: ١٠٧ -١٠٨]

يَجُوزُ الابْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ بَعْدَ إِذَا الْفُجَائِيَّةِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ. وَإِلَيْكَ مِثَالاً آخَرَ: خَرَجْتُ مِنَ البَيْتِ فَإِذَا شُرْطِيٌّ بِالْبَابِ. لا تَأْتِي (إِذَا الْفُجَائِيَّةُ) فِي أَوَّلِ الكَلَامِ، وَلا تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ.

(٢) (نَزَلَ فِي الْبِئْرِ، نَزَلَ الْبِئْرَ). يَجُوزُ حَذْفُ (فِي) وَنَصْبُ الْمَكَانِ الْمَحْدُودِ بَعْدَ نَزَلَ، وَدَخَلَ، وَسَكَنَ). قَالَ تعالى : ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم : ٤٥] وقال : ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة : ٣٥].

(٣) (مَلأَ خُفَّهُ مَاءً). هُنَا (ماءً) تَمْيِيزٌ. تَقُولُ: مَلأْتُ الكُوْبَ مَاءً. مَلأْتُ القَلَمَ حِبْرًا.

(٤) (أَمْسَكَ بِفِيهِ). (الفَمُ) يَجُوزُ حَذْفُ مِيمِهِ عِنْدَ الإِضَافَةِ، وَيُعْرَبُ حِينَئِذٍ إِعْرَابَ الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوَ : فُوكَ صَغِيْرٌ. افْتَحْ فَاكَ. مَاذَا فِي فِيكَ ؟

وفِي حَالَةِ بَقَاءِ مِيمِهِ يُعْرَبُ بِعَلاَمَاتِ الإِعْرَابِ الأَصْلِيَّةِ، نَحْوَ: فَمُهُ مَفْتُوحٌ. فَتَحَ الْمَرِيضُ فَمَهُ. لا يَخْرُجُ مِثْلُ هَذا الكَلَامِ مِنْ فَمِكَ.

(٥) (وَإِنَّ لَنَا فِيْ هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟). هَذَا اسْتِفْهَامٌ حُذِفَتْ أَدَاتُهُ، وَأَصْلُهُ: (أَوَ إِنَّ لَنَا فِيْ هَذِهِ البَهَائِمِ لأجْرًا؟).

(.... لأجْرًا). هَذِهِ اللاَّمُ الْمُزَحْلَقَةُ، وَهِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى خَبَرِ (إِنَّ) الْمَكْسُورَةِ. وَتُفِيدُ التَّوكِيْدَ، نحو: ﴿إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١].

وَإِذَا كَانَ خَبَرُ (إِنَّ) شِبْهَ جُمْلَةٍ مُقَدَّمًا دَخَلَتْ عَلَى اسْمِهَا الْمُؤَخَّرِ، نَحْوَ : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٦]

وَإِذَا دَخَلَتْ هَذِهِ اللاَّمُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ سُمِّيَتْ (لامَ الابْتِدَاءِ)، نحو: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ [الزمر: ٢٦] وَفِي الحَدِيثِ «لَغَدْوَةٌ فِيْ سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

(٦) (يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ). (مِنْ) هُنَا تُفِيدُ التَّعْلِيلَ، أَيْ يأْكُلُ الثَّرَى بِسَبَبِ الْعَطَشِ .

(٧) (... فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ). هُنَا (فِي) تُفِيدُ السَّبَبِيَّةَ أَيْ بِسَبَبِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ. وفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ، أي بِسَبَبِهَا .

تَمَارِيْن:

(١) أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ الآتِيَةِ:

(١) مَاذَا فَعَلَ الرَّجُلُ عِندَمَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ؟

(ب) مَاذَا رَأَى عِنْدَمَا خَرَجَ مِنَ الْبِئْرِ ؟

(ج) لِمَاذَا كَانَ الكَلبُ يَأْكُلُ الثَّرَى؟

(د) كَيْفَ أَحْضَرَ المَاءَ لِلْكَلْبِ ؟

(هـ) لِمَ أَمْسَكَ الخُفَّ بِفِيهِ وَلَمْ يُمْسِكْهُ بِيَدَيْهِ ؟

(و) كَيْفَ جَازَاهُ اللّهُ بِفِعْلِهِ ؟

(ز) مَاذَا يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ ؟

(٢) مَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ :

(١) فَشَكَرَ اللّهُ لَهُ .

(ب) فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ .

(٣) مَنْ قَالَ هَذَا ، وَلِمَنْ، وَمَتَى؟ :

(أ) لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي .

(ب) «وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟».

(ج) فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ ».

(٤) اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَأْتِي:

(أ) فِعْلًا مِنْ بَابِ (افْتَعَلَ)، وَآخَرَ مِنْ بَابِ (أَفْعَلَ).

(ب) ثَلَاثَةَ أَفْعَالٍ مُعْتَلَّةِ اللَّامِ.

(ج) اِسْمًا مِنَ الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَاذْكُرْ إِعْرَابَهُ.

(د) اِسْماً لِإِنَّ.

(هـ) تَمْيِيْزًا .

(٥) أَدْخِلْ (لامَ الابْتِدَاءِ) عَلَى هَاتَيْنِ الجُمْلَتَيْنِ:

(أ) أَنَا أَقْوَى .

(ب) هَذَا أَجْمَلُ .

(٦) أَدْخِلْ (اللَّامَ الْمُزَحْلَقَةَ عَلَى هَذِهِ الجُمَلِ:

(أ) إِنَّ خَالِدًا مُجْتَهِدٌ.

(ب) إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

(ج) إِنَّ فِي هَذَا الْعَمَلِ ثَوَابًا.

(٧) أكمل الْجُمَلَ الآيَةَ بِكَلِمَةِ (فَمْ) بَعْدَ حَذْفِ مِيمِهَا:

(أ) مَاذَا فِي ..... ك؟

(ب) أَرِنِيْ ..... ك؟

(ج) يَجِبُ أَنْ يَكُونَ ..... ك نَظِيْفًا.

(٨) أَكْمِلْ كُلَّ جُمْلَةٍ مِمَّا يَأْتِيْ بِتَمْيِيزٍ مُنَاسِبٍ:

(١) مَلأتُ جَيْبِيْ .....

(ب) اللَّهُمَّ امْلَأْ قَلْبِي .....

(ج) مَلأَ الْمُسْلِمُونَ الدُّنْيَا .....

(٩) (الْبِئْرُ وَالكَبِدُ) مُؤَنَّثَتَانِ. هَاتِ دَلِيلاً عَلَى ذَلِكَ مِنْ هَذَا النَّصِّ.

(١٠) هَاتِ ثَلَاثَةَ أَمْثِلَةٍ مِنْ إِنْشَائِكَ لِـ (إِذَا الْفُجَائِيَّةِ).

(١١) مَاذَا تُفِيدُ :

(أ) «مِنْ» فِي قَوْلِهِ : (يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ)؟

(ب) «فِي» فِي قوله : (وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ لأَجْراً؟).

(١٢) هَاتِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ:

اشْتَدَّ ، لَهَثَ، أَمْسَكَ، الثَّرَى، الخُفّ، الرَّطْب.

(١٣) هَاتِ جَمْعَ الأَسْمَاءِ الآتِيَة :

بِئْر، كَلْبٌ ، خُفٌّ، فَمْ ، أَجْر، كَبِد.

(١٤) هَاتِ مُفْرَدَ (البَهَائِم) .

(١٥) هَاتِ الْمُضَارِعَ وَالأَمْرَ والمصدرَ مِنَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ:

مَشَى، نَزَلَ، مَلأَ، أَمْسَكَ، رَقِيَ، سَقَى، شَكَرَ، غَفَرَ.

(١٦) أَدْخِلْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتِي فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ:

أَمْسَكَ، سَقَى، اشْتَدَّ، غَفَرَ، أَجْر.

* * *

[أربعون حديثًا للدكتور ف. عبد الرحيم]

الحَجُّ

هُوَ قَصْدُ بَيْتِ اللّهِ الْحَرَامِ بِمَكةَ الْمُكَرَّمَةِ لأَدَاءِ عِبَادَةٍ مخصوصةٍ فِي فَتْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَهُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلامِ فَرَضَهُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - عَلَى كُلِّ مُسْلَم وَمُسْلِمَةٍ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ مَتَى تَوَفَّرَتْ شُرُوطُهُ، وَهِيَ: الْبُلُوغُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعَقْلُ والْحُرِّيَّةُ وَوُجُودُ زَوْجٍ أَوْ مَحْرَم مَعَ الْمَرْأَةِ. قَالَ – تَعَالَى-: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1]

وَفَرِيضَةُ الْحَجِّ تُؤَدَّى فِي الأَشْهُرِ الثَّلاثَةِ: شَوَّال، وَذِي الْقَعْدَة، وَذِي الْحِجَّةِ.

قَالَ - تَعَالَى -: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[2].

كما أن هُنَاكَ مَوَاقِيتَ مَكَانِيّة لا يَجُوزُ لِقَاصِدِ الْحَجِّ أو العُمْرَةِ أَنْ يَتَجَاوَزَهَا بِلَا إِحْرَامٍ وَهِيَ:

ذُو الْحُلَيْفَةِ، وَالْجُحْفَةُ أوْ رَابِغ، وَقَرْنُ الْمَنَازِلِ، وَيَلَمْلَمْ. أمّا الْأَمَاكِنُ الَّتِي يُؤَدِّي فِيهَا الْحَاج فَرِيضَةَ الْحَجِّ فَهِيَ: الْكَعْبَةُ، وَجَبَلَا الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَجَبَلُ عَرَفَاتٍ.

حِكْمَةُ الْحَج:

١-الْتِقَاءُ أَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ مِنْ مُخْتَلِفِ بِقَاعِ الْعَالَمِ فِيهِ فُرْصَةٌ لِلتَّعَارُفِ وَالتَّعَاوُنِ.

٢-الاسْتِجَابَةُ لأمْرِ اللّهِ بِأدَاءِ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ.

٣ - مُشَاهَدَةُ الأَمَاكِنِ الَّتِي عَاشَ فِيهَا النَّبِيُّ - ﷺ - مَعَ أَصْحَابِهِ يَدْعُو إِلَى الإِسْلَامِ، وَيُقَاوِمُ الْمُشْرِكِينَ.

٤ - فِي الْحَجِّ تَزُولُ الْفَوَارِقُ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَظْهَرُ الْمُسَاوَاةُ فِي أَوْضَحِ مَعَانِيهَا.

٥ - فِي الْحَجِّ تَرْوِيضٌ لِلنُّفُوسِ عَلَى تَحَمُّلِ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ، وَالتَّعَوُّدِ عَلَى الصَّبْرِ.

قَالَ - تَعَالَى -: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾[3].

أَرْكَانُ الْحَجِّ:

١-الإحرام.

٢-السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

٣-الْوُقُوفُ بِعَرَفَة.

٤-طَوَافُ الْإِفَاضَةِ.

١ - فَالْإِحْرَامُ: هُوَ أَنْ يَنْوِي الْحَاجُ أَدَاءَ فَرِيضَةِ الْحَجِّ

(١) سورة آل عمران، الآية ٩٧.
(٢) سورة البقرة، الآية ١٩٧.
(٣) سُورَةُ الْحَجِّ، الآيتان ٢٨,٢٧.

عِنْدمَا يَصِلُ إِلَى الْمِيقَاتِ[٤]، مَعَ مُرَاعَاةِ مَا يَأْتِي:

١-النظافة.

٢-التَّجَرُّدُ مِنَ الْمُحِيطِ وَالْمَخِيطِ وَارْتِدَاءُ مَلَابِسِ الإحرام.

٣-صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ بِنِيَّةِ الْإِحْرَامِ.

٤- الإكثار من التلبية وهي: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شَرِيكَ لَكَ لَبيكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ».

ب- وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ: هُوَ أَنْ يَمْشِي الْحَاجُ فِي الطَّرِيقِ الْمُمْتَدِّ بَينَ جَبَلَي الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ عَلَى أَنْ يَبْدَأَ بِالصَّفَا وَيَنتَهِي بِالْمَرْوَةِ، وَيُسْتَحَبُّ لَهُ فِي أثناء ذَلِكَ أَنْ يَدْعُو بِمَا يَشَاءُ.

ج - وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ: هُوَ أَنْ يَحْضُرَ الْحَاجُّ فِي أَيِّ مَكَانٍ مِنْ عَرَفَةَ جَالِسًا أَوْ رَاكِباً أَوْ نَائِماً، وَيَبْتَدِئُ الْوُقُوفُ مِنْ زَوَالِ الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَنتَهِي بِطُلُوعِ فجر يوم النَّحْرِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

د - أَمَّا طَوَافُ الْإِفَاضَةِ: فَهُوَ أَنْ يَطُوفَ الْحَاج بِالْكَعْبَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ مُبْتَدِئًا طَوَافَهُ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي كُلِّ شَوْطٍ ومنتهيا بِهِ، بِحَيْثُ تَكُونُ الْكَعْبَةُ عَلَى يَسَارِهِ. وَوَقْتُ هَذَا الطَّوَافِ يَبْدَأُ مِنْ طُلُوعِ فَجْرِ يَوْمِ النَّحْرِ.

كَيْفِيَّةُ الْحَجِّ:

يُحْرِمُ الْحَاجُ مِنْ مِيقَاتِهِ الَّذِي يَمُرُّ بِهِ سَوَاءٌ أَكَانَ رَاكِبًا أَمْ ماشياً، والإحْرَامُ هُوَ نِيَّة الدخول في الحج أو العمرة أو فيهما معاً. وبعد ذلِكَ يَتَجَرَّدُ الرَّجُل من المحيط والمخيط ويلبس ملابس الإحرام وهي إزارٌ يَستر العورة من السرة إلى الركبة، وَرِدَاءٌ يُلْقَى عَلَى الْكَتِفَيْنِ، كَمَا يَلْبَسُ نَعْلا فِي رِجْلَيْهِ. أمَّا الْمَرْأَةُ فَلَهَا أنْ تَبْقَى بِمَلابِسِهَا وَلَا تَكْشِفُ إِلَّا عَنْ وَجْهِهَا وَيَدَيْهَا. وَعِنْدَ وُصُول الْحَاجِ إِلَى مَكَّةَ يَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، لِلطَّوَافِ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، وَهَذَ الطَّوَافُ هُوَ طَوَافُ الْعُمْرَةِ لِمَنْ أَحْرَمَ بِهَا، وَيُسَمَّى الْحَاجُّ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ «مُتَمَتِّعًا»، وَهُوَ طَوَافُ الْقُدُومِ لِمَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ فَقَطْ وَيُسَمَّى الْحَاجُ فِي هَذِهِ الْحَالِة «مُفْرِدا» وَكَذَلِكَ لِمَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مَعا، وَيُسَمَّى الْحَاجُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ «قارنا»[٥].

وَالطَّوَافُ يَبْدَأُ فِي كُلِّ شَوْطٍ مِنْ أَشْوَاطِهِ السَّبْعَةِ بِالْحَجَرِ الأَسْوَدِ وَيَنتَهِي بِهِ، بِحَيْثُ تَكُونُ الْكَعْبَةُ عَلَى يَسَارِ الطَّائِفِ. وَبَعْدَ أَنْ يَنتَهِي الْحَاجُ مِنَ الطَّوَافِ، يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَيَدْعُو بِمَا تَيَسَّرَ، ثُمَّ يَأْتِي مَاءَ زَمْزَمَ لِيَشْرَبَ مِنْهُ مَعَ الدَّعَاءِ عِنْدَهُ. ثُمَّ يَذْهَبُ؛ لِيَسْعَى بَيْنَ «الصفاء

(٤) الْمِيقَاتُ هُوَ: الْمَكَانُ الْمُحَدَّدُ الذِي لَا بُدَّ أَنْ يُحْرِمَ مِنْهُ الْحَاجُ أَوِ الْمُعْتَمِرُ، بِحَسْبِ الْجِهَةِ الْقَادِمِ مِنْهَا.

(٥) الْمُتَمَتِّعُ وَالْقَارِنُ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا هَدْي، وَالْهَدْيُ هُوَ مَا يُنْحَرُ أَوْ يُذْبَحُ مِنَ الإبل وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْمَعِزِ.

و المروة» سبعة أشواط مُتَوَالِيَة مُبْتَدِئًا مِنَ «الصَّفَا» حَيْثُ يُحسَبُ الذَّهَابُ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ شَوْطاً، وَمِنَ المروة إِلَى «الصَّفَا» شَوْطاً، وَلِلْحَاجِ أَن يَدْعُو فَوْقَ كُلٍّ مِنَ الصفا وَالْمَرْوَةِ بِمَا شَاءَ.

وَهُنَا تَجْدُرُ ملاحظة أنَّ هَذَا السَّعْيَ هُوَ لِلْعُمْرَةِ لِمَنْ أَحْرَمَ بها، وَلِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَتَحَلَّلُ مِنْهَا بِحَلْقِ شَعْرِ رَأْسِهِ أَوْ تَقْصِيرِه، وَيَلْبَسُ مُلَابِسَهُ الْعَادِيَّةَ، وَيَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَيُحْرِمُ بِالْحَجِّ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. وَأَمَّا مَنْ كَانَ مُحْرِمًا بِالْحَجِّ فَقَط أَوْ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مَعًا، فَإِنَّهُ يَسْتَمِرُّ عَلَى إِحْرَامِهِ حَتَّى الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ حَيْثُ يَتَوَجَّهُ الْحُجَّاجُ إِلَى «منى».

وَفِي صَبَاحِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَذْهَبُ الْحَاجُ إِلَى «جَبَلِ عَرَفَاتِ» حَيْثُ يَجْمَعُ هُنَاكَ بَيْنَ صَلَاتَيْ الْظُهْرِ وَالْعَصْرِ جمع تقديم.

وَيُسْتَحَبُّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَقِفَ بِأَسْفَلِ جَبَلِ الرَّحْمَةِ حَيْثُ وَقَفَ الرَّسُولُ - ﷺ - وَلَهُ أَنْ يُكْثِرَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنَ الدُّعَاءِ وَالتَّهْلِيلِ وَالذِّكْر، ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى «الْمُزْدَلِفَةِ» وَمِنْهَا إِلَى «منى» ليرمي «جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ» - بَعْدَ طلوع فجر يوم النحر بسبع حصياتٍ قَائِلاً: «اللَّهُ أَكْبَرُ» عِنْدَ رَمْيِ كُل حَصَاةٍ، ثُمَّ يَذْبَحُ أَوْ يَنْحَرُ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ هَدْيٌ، وَلَيْسَ عَلَى الْحَاج أضحية، ثُمَّ يَحْلِقُ شَعْرَ رَأْسِهِ أَوْ يُقَصِّرُهُ.

بَعْدَ ذَلِكَ يَعُودُ الْحَاجُ إِلَى مَكَّةَ؛ لِيَطُوفَ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ وَهُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ - كَمَا عَرَفْتَ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعاً إِنْ كَانَ سَعْيُهُ الْأَوَّلُ عَنْ عُمْرَةٍ فَقَط ثُمَّ يَعُودُ إِلَى «مِنى»، لِيَبِيتَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ وَهِيَ: لَيْلَةُ الثَّانِي وَالثَّالِثِ وَالرَّابِع مِنْ أَيَّامِ النَّحْرِ إِنْ لَمْ يَتَعَجَّل، أَمَّا إِذَا تَعَجَّلَ فَيَكْفِيهِ الْمَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ، وَيَرْمِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا بِمِنًى الْجَمَرَاتِ الثَّلَاثَ كُل مِنْهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، عَلَى أَنْ يَبْدَأَ بِالْأُولَى ثُمَّ الْوُسْطَى، وَيَخْتِمَ بِجَمْرَةِ الْعَقَبَةِ.

بَعْدَ ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى مَكَّةَ، فَيَطُوفُ طَوَافَ الْوَدَاعِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ يُغَادِرُ مَكَّةَ وَقَدْ أَدَّى مَنَاسِكَ الْحَجِّ.

زِيَارَةُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ:

يُسْتَحَبُّ لِمَن ذَهَبَ إِلَى الْحَجِّ أَنْ يَزُورَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ قَبْلَ أَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ أَوْ بَعْدَهَا؛ لِيَتَشَرَّفَ بِزِيَارَةِ الْمَسْجِدِ النّبويّ الشريفِ وَقَبْرِ خَيْرِ النَّبِيِّين وَخَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - وَلِيُشَاهِدَ مَهَابِطَ الْوَحْيِ بِهَا.

وَفِيْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ مَقْبَرَةُ «الْبَقِيعِ» الَّتِي بِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ زَوْجَاتِهِ -ﷺ- وَكَثِير مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

وفِي الْمَدِينَةِ شُهَدَاءُ «أحد»، وَبِهَا كَذَلِكَ مَسْجِدُ «قباء»، وَمَسْجِدُ «الفتح».

وَلِزَائِرِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ أَنْ يُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بِمَسْجِدِ النبي - ﷺ -، وَيُكْثِرَ مِنَ الدُّعَاءِ.

[التحرير]

❖ ❖ ❖

العيد.. حكم عظيمة ومعان جليلة

عثمان عبد الله

العيد مظهر من مظاهر الدين، وشعيرة من شعائره المعظَّمة التي تنطوي على حكم عظيمة، ومعان جليلة، وعندما نتحدث عن العيد. إنما نعني عيدي المسلمين الفطر والأضحى، اللذين ينطويان أيضاً على أسرار بديعة، ولهما فلسفتهما وآفاقهما ومعناهما الديني الإنساني، والنفسي والزمني والاجتماعي، وهما في معناهما الديني شكر لله على تمام العبادة، لا يقولها المؤمن بلسانه فحسب. ولكنها تعتلج في سرائره رضا واطمئناناً، وتنبلج في علانيته فرحاً وابتهاجاً، وتسفر بين نفوس المؤمنين بالبشر والأنس والطلاقة، وتمسح ما بين الفقراء والأغنياء من جفوة.

معانٍ سامية

العيد في معناه الإنساني يوم تلتقي فيه قوة الغني، وضعف الفقير على محبة ورحمة وعدالة من وحي السماء، عنوانها الزكاة والإحسان، والتوسعة.. يتجلى على الغني المترف، فينسى تعلقه بالمال، وينزل من عليائه متواضعا للحق وللخلق، ويذكر أن كل من حوله إخوانه وأعوانه، فيمحو إساءة عام بإحسان يوم ويتجلى على الفقير فيطرح همومه، ويسمو من أفق كانت تصوره له أحلامه، وينسى مكاره العام ومتاعبه، وتمحو بشاشة العبيد آثار الحقد والتبرم من نفسه، وتنهزم لديه دواعي اليأس على حين تنتصر بواعث الرجاء، وفي معناه النفسي حد فاصل بين تقييد تخضع له النفس، وتسكن إليه الجوارح، وبين انطلاق تفتح له اللهوات، وتتنبه له الشهوات، وفي معناه الزمني قطعة من الزمن خصصت لنسيان الهموم، واطراح الكلف، واستجمام القوى الجاهدة في الحياة.

أما في معناه الاجتماعي فهو واحة تتسع كثيراً من المدلولات فهو يوم الأطفال يفيض عليهم بالفرح والمرح، ويوم الفقراء يلقاهم باليسر والسعة، ويوم الأرحام يجمعها على البر والصلة. ويوم المسلمين يجمعهم على التسامح والتزاور، ويوم الأصدقاء يجد فيهم أواصر الحب ودواعي القرب، ويوم النفوس الكريمة تتناسى أضغانها، وتجتمع بعد افتراق، وتتصافى بعد كدر، وتتصافح بعد انقباض، وفي هذا كله تجديد للرابطة الاجتماعية على أقوى ما تكون من الحب والوفاء والإخاء، وفيه أروع ما يضفي على القلوب من الأنس، وعلى النفوس من البهجة وعلى الأجسام من الراحة، وفيه من المغزى الاجتماعي، أيضاً - تذكير لأبناء المجتمع بحق الضعفاء والعاجزين حتى تشمل الفرحة بالعيد كل بيت، وتعم النعمة كل أسرة.

وإلى هذا المعنى الاجتماعي يرمز تشريع صدقة الفطر في عيد الفطر، ونحر الأضاحي في عيد الأضحى، فإن في تقديم ذلك قبل العيد أو في أيامه إطلاقاً للأيدي الخيرة في مجال الخير فلا تشرق شمس العيد إلا والبسمة تعلو كل شفاء، والبهجة تغمر كل قلب.

في العيد يستروح الأشقياء ريح السعادة، ويتنفّس المختنقون في جو من السعة، وفيه يذوق المعدمون طيبات الرزق، ويتنعم الواجدون بأطايبه.

في العيد تسلس النفوس الجامحة قيادها إلى الخير، وتهش النفوس الكزة إلى الإحسان، وفي العيد أحكام تقمع الهوى من ورائها حكم تُغذّي العقل، ومن تحتها أسرار تصفي النفس، ومن بين يديها ذكريات تثمر التأسي في الحق والخير، وفي طيها عبر تجلي الحقائق، وموازين تقيم العدل بين الأصناف المتفاوتة بين البشر، ومقاصد سديدة في حفظ الوحدة، وإصلاح الشأن، ودروس تطبيقية عالية في التضحية والإيثار والمحبة.

فضائل العيد

في العيد تظهر فضيلة الإخلاص للجميع، ويهدي الناس بعضهم إلى بعض هدايا القلوب المخلصة المحبة، وكأنما العيد روح الأسرة الواحدة في الأمة كلها.

في العيد تتسع روح الجوار وتمتد حتى يرجع البلد العظيم، وكأن لأهله دار واحدة يتحقق فيها الإخاء بمعناه العملي، وفي العيد تنطلق السجايا على فطرتها، وتبرز العواطف والميول على حقيقتها، والعيد في الإسلام سكينة ووقار، وتعظيم للواحد القهار، وبعد عن أسباب الهلكة ودخول النار، والعيد مع ذلك كله ميدان استباق إلى الخيرات، ومجال منافسة في المكرمات. ومما يدل على عظم شأن العيد أن الإسلام قرن كل واحد من عيديه العظيمين بشعيرة من شعائره العامة التي لها جلالها الخطير في الروحانيات، ولها خطرها الجليل في الاجتماعيات، ولها ريحها المهابة بالخير والإحسان والبر والرحمة، ولها أثرها العميق في التربية الفردية والجماعية التي لا تكون الأمة صالحة للموجود، نافعة في الوجود إلا بها، هاتان الشعيرتان هما شهر رمضان الذي جاء عيد الفطر مسك ختامه، وكلمة الشكر على تمامه، والحج الذي كان عيد الأضحى بعض أيامه والظرف الموعي لمعظم أحكامه.

فهذا الربط الإلهي بين العيدين، وبين هاتين الشعيرتين كاف في الحكم عليهما، وكاشف عن وجه الحقيقة فيهما، وأنهما عيدان دينيَّان بكل ما شرع فيهما من معان، بل حتى ما ندب إليه الدين فيهما من أمور ظاهرها أنها دنيوية كالتجمل، والتحلي، والتطيُّب والتوسعة على العيال وإلطاف الضيوف، والفرح واختيار المناعم والأطايب واللهو مما لا يخرج إلى حد السرف، والتغالي، والتفاخر لمذموم؛ فهذه الأمور المباحة داخلة في الطاعات إذا حسنت النية، فمن محاسن الإسلام أن المباحات إذا حسنت فيها النية وأريد بها تحقق حكمة الله، أو شكر نعمته انقلبت قربات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «حتى اللقمة تضعها في في امرأتك».

كلا طرفي العيد في معناه الإسلامي جمال وجلال، و تمام وكمال، وربط واتصال وبشاشة تخالط القلوب واطمئنان يلازم الجنوب، وبسط وانشراح، وهجر للهموم واطراح، وكأنه شباب وخطته النضرة، أو غصن عاوده الربيع فوخزته الخضرة.

وليس السر في العيد يومه الذي يبتدئ بطلوع الشمس وينتهي بغروبها. وإنما السر فيما يعمر ذلك اليوم من أعمال، وما يغمره من إحسان وأفضال وما يغشى النفوس المستعدة للخير فيه من سمو وكمال، فالعيد إذا هو المعنى الذي يكون في العيد لا اليوم نفسه. هذه بعض معاني العيد كما

نفهمها من الإسلام، وكما يحققها المسلمون الصادقون، فأين نحن اليوم من هذه الأعياد؟ وأين هذه الأعياد منا؟ وما نصيبنا من هذه المعاني، وأين آثار العبادة من آثار العادة في أعياده؟ إن مما يؤسف عليه أن بعض المسلمين جردوا هذه الأعياد من حليتها الدينية وعطلوها عن معانيها الروحية الفوارة التي كانت تفيض على النفوس بالبهجة مع تجهم الأحداث، وبالبشر مع شدة الأحوال فأصبح بعض المسلمين، وإن شئت فقل: كثير منهم، يلقون أعياد هم بهمم فاترة، ووحي بليد، وشعور بارد، وأسرة عابسة حتى لكأن العيد عملية تجارية تتبع الخصب والجدب، وتتأثر بالعسر واليسر، والنفاق والكساد لا صبغة روحية تؤثر ولا تتأثر.

ولئن كان من حق العيد أن نبهج به ونفرح وكان من حقنا أن نتبادل به التهاني، ونطرح الهموم، ونتهادى البشائر، فإن حقوق إخواننا المشرّدين المعذّبين شرقاً وغرباً تتقاضى أن نحزن لمحنتهم ونغتم، ونعنى بقضاياهم ونهتمّ فالمجتمع السعيد الواعي هو ذلك الذي تسمو أخلاقه في العيد إلى أرفع ذورة، ويمتدّ شعوره الإنساني إلى أبعد مدى، وذلك حين يبدو في العيد متماسكا متعاوناً متراحماً حتى ليخفق فيه كل قلب بالحب والبر والرحمة، ويذكر فيه أبناؤه مصائب إخوانهم في الأقطار حين تنزل بهم النوازل والكوارث والنكبات ولا يراد من ذلك تذراف الدموع، ولبس ثياب الحداد في العيد، ولا يراد منه أيضاً أن يعتكف الإنسان كما يعتكف المرزوء بفقد حبيب أو قريب ولا أن يمتنع عن الطعام كما يفعل الصائم، وإنما يراد من ذلك أن تظهر أعيادنا بمظهر الأمة الواعية التي تلزم الاعتدال في سرائها وضرائها، فلا يحول احتفاؤها بالعيد دون الشعور بمصائبها التي يرزح تحتها فريق من أبنائها، ويراد من ذلك أن نقتصد في مرحنا وإنفاقنا لنوفر من ذلك ما تحتاج إليه أمتنا في صراعها المرير الدامي، ويراد من ذلك، أيضا، أن نشعر بالإخاء قريباً في أيام العيد فيبدو علينا في أحاديثنا عن نكبات إخواننا وجهادهم ما يقوي العزائم ويشحذ الهمم ويبسط الأيدي بالبذل، ويطلق الألسنة بالدعاء، فهذا هو الحزن المجدي الذي يترجم إلى عمل واقعي.

هل تتذكر؟

أيها المسلم المستبشر بالعيد.. تذكر في صبيحة العيد، وأنت تقبل على والديك وتأنس بزوجك، وإخوانك وأولادك، وأحبابك، وأقربائك، فيجتمع الشمل على الطعام اللذيذ، والشراب الطيب تذكر يتامى لا يجدون في تلك الصبيحة حنان الأب، وأيامَى قد فقدن ابتسامة الزوج، وآباء وأمهات حرموا أولادهم. وجموعا كاثرة من إخوانك شردهم الطغيان، ومزقهم كل تمزُّق، فإذا هم بالعيد يشرقون بالدمع، ويكتوون بالنار، ويفقدون طعم الراحة والاستقرار.

وتذكر في العيد وأنت تأوي إلى ذلك القليل، ومنزلك الواسع، وفراشك الوثير تذكر إخوانا لك يفترشون الغبراء، ويلتحفون الخضراء ويتضورون في العراء ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾، ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾، ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾، «ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

* * *

الشباب المسلم... والمأزق الخطر

بقلم الأستاذ / محمد قطب عبد العال

❖ إن الشباب المسلم هذه الأيام هدف من الأهداف التي يحاول أن يحققها أعداء الإنسانية وخصوم الأديان، ولقد استخدموا الإعلام في ذلك استخداماً دقيقاً ومدروساً، مع دراسة كاملة وواعية بأساليب دراسة النفس واحتواء الشخصية.

ولقد وجه الأعداء ولازالوا يوجهون سهام الغزو المسمومة ببريق الدعاية وبهرج الحضارة.. إلى العقيدة وإلى الأخلاق وإلى القيم الثوابت التي هي عمود الأمة، وخطها الصحيح، ولقد لفت هذه السموم في ثوب حريري رهيف، ولكنه يشف عن غرضه... ولقد لجأوا إلى أسلحة التخريب ووسائل التفريغ عن طريق الكلمة المكتوبة في الصحيفة أو الكتاب أو المجلة وكذلك الصورة، المقروءة عبر وسائل الكتابة أو المشاهدة عبر الشاشة: فيديو أو تلفاز أو سينما.

❖ والهدف من ذلك واضح، فهم يريدون هدم الأجيال الحاضرة واللاحقة حتى تعجز الأمم الإسلامية عن تكوين جدارها الشبابي الصلب، فتسقط راية الإسلام - وأنى لهم ذلك - في أيدي الأعداء، ومن ثم يحكمون السيطرة الظالمة على المسلمين. ونستطيع أن نفشل الهدف، ونحبط الغرض إذا كنا متيقظين وواعين على قدر المسؤولية. ومدركين تماماً أساليب الأعداء للنيل من الإسلام.

ولعلنا نلاحظ تلك الهجمة الشرسة التي تستهدف الشباب لتدميره وإغراقه في بحور من النسيان واللاوعي.

والعين لا تخطئ، ما يقوم به أعداء الإسلام من ترويج المخدرات والمشروبات والحبوب المخدرة والسوائل المشمومة، حتى يغيبوا بذلك قوة الأمة وحلمها... وثمة مردود سريع لتلك الوسائل المدمرة، يتمثل في الإقبال على العنف والتدمير والتخريب، وارتكاب جرائم بشعة، ومن ثم تفسخ العلاقات الاجتماعية وتقطع العلاقة المشروعة بين الآباء والأبناء والإيقاع بكل القيم.

ولعلنا نعلم أن الصهيونية إحدى معاقل الشبكات العالمية في تهريب المخدرات وترويجها.

❖ ومعروف أن الصهيونية تحاول جاهدة - بالنسبة للمسلمين - أن تدمرهم وتبيد قيمهم وتذيب عقيدتهم؟ فتلجأ إلى كل السبل، ومنها الوسائل السرية التي يمكن من خلالها تنفيذ مخططها.. وأقرب الطريق إلى تحقيق المخطط هو إصابة شباب المسلمين في معقلهم بالتغلغل في صفوفه والإغراء بتخديره وإيهامه وهم يقتلونه بحلم هروبي من ثقل الحياة وضغوط المجتمع وقسوة النظم... حتى إذا ما تسللوا إلى داخله قبضوا عليه وحققوا أملهم.

ولكن الأمة الإسلامية بالرغم من الشتات الذي تعيش فيه، تدرك مدى الهول الذي يمكن أن يحيق بشباب الأمة، لأنهم الحاضر والقوة والمستقل والأمل الجميل، والحصن القوي.

❖ ولا يقل بلاء الفيديو تأثيراً.. فلقد تسرب

حتى خالط الأنفاس وأوشك أن يكتمها ومحاولة حصر الوسائل التي يلجأ إليها الأعداء تحتاج إلى إسهاب وسرد طويلين، ولكننا يجب أن نؤكد على أن الشباب إذا لم يوجهوا لأغراض سامية وقيم عليا ومبادئ إنسانية فإنهم سينقلبون إلى عامل مخرب ومدمر.

* * *

❖ فالشباب في هذا العصر المفتوح والمختلط يواجه تيارات ثقافية واجتماعية وسياسية تتجاذبه وتتقاذفه بل وتكاد أن تأتي عليه وتعصف به. وقد تؤدي تلك التيارات إلى عواصف تجتاح المجتمع، وقد تصبح أداة ضغط ومساومة في أيدي المغرضين والأعداء.

ولاشك أن سد الثغرات واعتدال المناخ العام الذي يحكم حركة المجتمع وينظم علاقاته وتوجيه الشباب توجيها تربويا صحيحا عن طريق التعليم والتخطيط، ومدارسة الشخصية وفهم الأبعاد النفسية.. من الوسائل التي تصون للشباب حيويته وتحمي قوته.

❖ ولعلنا نلاحظ أن ثمة نفورا.. بدأ يتغلغل في نفوس الشباب، إلى بعض الأصول والجذور الثابتة في المجتمع الإسلامي. ولعل هجمة الحداثة في الأدب العربي، وهجمة التحديث المدني للقشرة الخارجية.. توحي برغبة بعض الشباب في التجديد، والتنصل من الثوابت التي يراها عائقاً لحركته من أجل التجديد.

إن اقتلاع الجذور يدخل الشباب في أزمة خلقية ودينية حادة، وتصبح الصورة كمن يخلع ثوبه الذي يستره فتبدو سوأته، وتنهال عليه صفات الاعتلال وتلاحقه تهم التمرد والاستهتار، وتلصق به عيوب كالتخنث والمظهرية واللامبالاة والميوعة.. ولابد أن تتضامن الجهود لإنقاذ الشباب من هذه الأزمة، وإخراجه من حدة الصراع بين القديم والجديد، وتوعيته الكاملة بقيمة القديم بما يحمله من تراث وقيم وحضارة، و تبصرته بما يطرأ من جديد، وإفهامه أبعاده ومساعدته لإدراك علاقاته، حتى لا يقع صريع بهرج اللفظ ولمعة العبارة.. وإن كانت خاوية... فالممارسة الحادة سلوك مخلوط وخاطئ.

❖ إن إنقاذ الشباب يقتضي جانباً ذاتياً خاصاً به، ففي لحظات من اليأس أو الصراع أو الاكتئاب أو اليأس من الإصلاح أو سوء الفهم بين الأجيال... أو غيرها من الأمور التي تعتور الشباب، قد يلجأ الشاب إلى تدمير ذاته، بالقسوة عليها أو إغراقها في متاهات، تؤثر على جسمه وقوته وصحته العقلية.. الأمر الذي يقتضي إخراجه من هذه الأمراض التي هي نفسية في الأساس. ويجب أن يدرك الشاب قيمة ما أعطي من نعم، فعليه أن يغتنم الصحة قبل المرض والشباب قبل الهرم والغنى قبل الفقر.. وذلك مصداقاً لقول رسول الله ﷺ في حديثه الشريف: و اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك... وقوله في مجال الاهتمام بالشباب: أوصيكم بالشباب خيراً..

❖ ولابد للدولة أن تتيح الفرص للشباب في مجالات الحياة المختلفة، كما يجب على الشباب أن يغتنم الفرص المتاحة له، وأن يتحرى الصدق والإخلاص وهو يواجهها في الحياة: حتى يختلط بتراب الأرض، ويروي التراب عرقاً نظيفاً، يثمر ثماراً يانعة.. إن العمل هو المخرج من الإحباط. وهو أداة الذات المؤكدة على إنسانية الإنسان

واستعماله لعمارة الكون.

❖ إن ابتعاث الفطرة الدينية في ضمير الشاب وتحريكها في دواخله، تحميه مما قد يتعرض له من ألم ومعاناة وقلق وحيرة إزاء ما يراه من مظاهر الانحراف ومزالق الفتن التي تحيط به. والخروج من هذا المأزق يكون بالرجوع إلى كتاب الله فهو الشفاء، كما يجب أن يكون الحوار بين الأجيال بالحسنى، لرأب الصدع وتقوية الجسور وإرساء الثقة في النفوس.

وعلى الأسرة تقع مسؤولية الرعاية والتوجيه والتربية وملاحظة التغيرات التي تطرأ على السلوك والمعاملة؛ ذلك لأن الدولة بمؤسساتها لا تقوى على حماية الشباب في غيبة البيت.. ومن ثم تصبح القدوة عاملاً مهماً في تنشئة الشباب تنشئة سليمة سوية، تحميه من الانحراف وتبعده عن مزالق الخطر، وتبصره بالمخاطر التي يريد الأعداء أن يلحقوها به.. ويتأكد لديه حرصه على الفضائل، يقول في مجال توعية الآباء بالأبناء وغرس القيم في نفوسهم: الزموا أولادكم.. وأحسنوا أدبهم...

والشباب مسؤولون عن تصرفاتهم، التزاماً بقوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤﴾

إن أعداء الإسلام يعملون على تدمير حاضر الأمة الإسلامية ومستقبلها، مستهدفين شبابها، بكل ما أوتي لهم من وسائل الغزو الفكري والثقافي، والتدميري، وعلى المسلمين أن يتحدوا ويتضامنوا ويسدوا الثغرات ليفوتوا على الأعداء غرضهم، فيحموا غرسهم، ويصونوا ثمارهم، ويعلوا رايتهم، ويرتفعوا بدينهم وعقيدتهم إلى الذرى.

❊ ❊ ❊

بقية ... الانتفاع بالذكرى

٧ -الناس في تلقي الذكرى إلى قسمين :

القسم الأول: المنتفعون بها وهم من خشعت قلوبهم لله وخافوا منه.

القسم الثاني: غير المنتفعين بالذكرى وهم الأشقياء الذين وجبت لهم النار وحقّ عليهم العذاب الأليم .

ومن ثم ينبغي للمسلم أن يقبل على ما يسمعه من ذكر سواء كان درسًا في مسجد أو محاضرة أو برنامجًا في إذاعة حتى يكون من القسم الأول وأن لا يعرض عنه فيكون من القسم الثاني.

٨ - الفوز والفلاح لمن طهّر نفسه من الذنوب ونقّاها من الشرك، واتصف بذكر الله تعالى - وداوم على أداء الصلوات المكتوبة ابتغاء رضوان الله - وامتثالا لأمره، وخص الصلاة لأنها عمود الدين وميزان الإيمان. قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾.

٩- يؤثر الناس الحياة الدنيا الفانية على الآخرة الباقية ويختارون نعيمها الزائل المخلوط بالكدر على نعيم الآخرة وهذا خطأ في الإيثار والاختيار، قال تعالى : ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾

١٠ - جميع الرسالات تأمر بعبادة الله وحده، ومكارم الأخلاق، ولقد نسخ الله بالإسلام شرائع ما سبق من الأديان.

[التحرير]

❊ ❊ ❊

ذكريات رمضانية

بقلم : أبي عبد الرحمن ساجد

ها أنا ذا أعيش الشهر الفضيل، شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٥هـ، وقد مضى معظمه، وبقيت منه ليلة أو ليلتان، وقد تعصف بذاكرتي ذكريات كثيرة، والشيء بالشيء يُذكر، وهي تتصل برمضان المبارك فيما مضى من سنوات حياتي، فأحب أن أسجلها لتكون لي متعة وملفًا لبعض أحداث حياتي .

وُلدت في أسرة فلّاحة متديّنة يحافظ رجالها ونساؤها على شعائر الدين، فشممت في بيتي رائحة الدين، فإذا جاء موعد الصلاة صلوا، وإذا جاء رمضان صاموا، فنشأتُ حريصا على الصوم ومتسابقًا فيه منذ سن مبكرة. وكانت عائلتي تمنعني من الصوم لصغر سني، ولكني كنت أستيقظ في الليل مرارًا مخافة أن يفوتني السحور ؛ لأني كنت أظن أن تتناول عائلتي السحور، ولا يوقظني إشفاقا عليَّ لصغر سني .

كان الناس في قريتي يصومون ، ويعملون في الحقول والمزارع رغم حمارة القيظ، فإذا كان العشر الأواخر من رمضان أحيوا لياليه وترًا مجتمعين في المسجد يتحرون فيها ليلة القدر، فبعد صلاة التراويح يتلو أحد من العلماء أو المتعلمين كتابا في فضائل رمضان، أو يفسر لهم سورة من القرآن، وهم صامتون مصغون، ثم يقومون للتهجد، ثم يتناولون السحور، فإذا صلوا الفجر استراحوا ساعة أو ساعتين، ثم توجهوا إلى الحقول والمزارع يعملون فيها حتى الظهر، وربما حتى العصر، ثم يجتمعون في المسجد قبيل المغرب، وقد أتوا من بيوتهم بالفطور، ويضعونه على مائدة الإفطار، ويفطرون جماعة.

لما كبرت وخرجت من قريتي للدراسة إلى المدن،كنت أقضي إجازتي السنوية في القرية، والإجازات السنوية عندنا في المدارس الإسلامية تصادف شهر رمضان وتستغرقه ، وأتمتع بالنفحات الرمضانية في القرية بين عائلتي و أبناء قريتي، وأقضي رمضان كما يقضون ، وأتنسَّم من نفحاته وبركاته كما يتنسَّمُون.

كنتُ أكون في شهر رمضان هادئ البال مطمئن الخاطر؛ لأن الأعمال المدرسية لا تزعجني في الإجازة، فكنت أمارس هوايتي، وهي قراءتي في كتب الأدب، فقد قرأت في الرمضانات كثيرًا من الكتب، مثل القصص العربية لكامل كيلاني، والعبقريات لعقاد، وكتب الأدباء الآخرين .

ذات مرة وضعت برنامجي أن أمضي بضعة أيام من رمضان لدى المربي الكبير محيي السنة الشيخ أبرار الحق الحقي- رَحِمَهُ اللهُ - في مدرسته التى كانت تتحول زاوية في رمضان، ففعلت، واستفدت من أقواله وتوجيهاته كثيرًا، و رأيت الشيخ أنه وضع برنامجًا في رمضان لتلاميذه و مسترشديه في زاويته ليقضوا أوقاتهم وفقَه، فوقت للعبادة، ووقت للتلاوة، ووقت لسماع الوعظ، ووقت للنوم والاستراحة، حياة رتيبة ممنهجة، أعجبني هذا البرنامج كثيرا، وقد علقي بذاكرتي ، وقد مضى على ذلك أكثر من خمسة عشر عامًا، وأستفيد منه بعض الشيء حتى الآن .

إني منذ أكثر من خمسة عشر عامًا أقضي الإجازة السنوية وفيها رمضان في ديوبند، أحبُّ أن أقضي رمضان وأن أنهب فيه بركاته وخيراته، ولكن تراكم الأشغال لا تسمح لي ، فأرى أن الرمضانات الماضية كانت خيرًا من الرمضان الحالي .

***

الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها

اختيار وإعداد: **محمد شاه ويز**(*)

❖ **أَسْعَفَ فُلانًا:** کسی کی مدد کرنا، حاجت روائی کرنا، ہمدردی کرنا۔ لَا شَكَّ أَنَّ مُصَابًا يَنْتَظِرُ مَنْ يُسْعِفُه . اس میں کوئی شک نہیں کہ مصیبت زدہ شخص کسی کی مدد کا منتظر رہتا ہے۔

❖ **أَسْعَدَ:** خوش کرنا۔ يُسْعِدُنِيْ أَنْ أَرَاكَ بِصِحَّةٍ جَيِّدَةٍ . آپ کو اچھی صحت میں دیکھنے سے مجھے خوشی ہوتی ہے۔

❖ **أسِفَ فُلان :** رنجیدہ ہونا، افسوس کرنا۔ نَدِيْمٌ يَأْسَفُ لِتَأَخُّرِهِ عَنِ الْـمَوْعِدِ. مقررہ وقت سے مؤخر ہونے پر ندیم رنجیدہ ہوتا ہے۔

❖ **أَسْفَرَ:** روشن ہونا، نمودار ہونا۔ أَسْفَرَ الصُّبْحُ بَعْدَ لَيْلٍ حَالِكٍ طَوِيلٍ. انتہائی تاریک لمبی رات کے بعد صبح نمودار ہوئی۔

❖ **أَسْفَى:** اڑانا، منتقل کرنا۔ تَهُبُّ الرِّيْحُ فَتُسْفِيْ الرِّمَالَ. ہوا چلتی ہے تو وہ ریت اڑاتی ہے۔

❖ **أَسْقَطَ الشَّيْءَ:** گرانا، توڑنا۔ هَزَّ خَالِدٌ غُصْنَ التُّوتِ وَأَسْقَطَ ثِمَارًا نَاضِجَةً. خالد نے شہتوت کی شاخ کو ہلایا اور تازہ پھل گرائے۔

❖ **أَسْكَتَ فُلانًا :** خاموش کرنا۔ أَرَادَ الْـمُعَلِّمُ أَنْ نُصْغِيَ فَأَسْكَتَنَا. استاذ نے یہ چاہا کہ ہم ان کی بات بغور سنیں، اس لیے ہم کو خاموش کر دیا۔

❖ **أَسْكَرَ:** نشہ آور ہونا۔ عَصِيْرُ الْبُرْتُقَالِ لَا يُسْكِرُ. سنترے کا جوس نشہ آور نہیں ہوتا ہے۔

❖ **أَسْكَنَ فُلاناً :** آباد کرنا، رہنے کی جگہ دینا۔ تَزَوَّجَ أَخِيْ فَأَسْكَنَهُ أَبِيْ شُقَّةً مُجَاوِرَةً. میرے بھائی کی شادی ہوئی، تو میرے والد نے قریبی فلیٹ میں رہنے کی جگہ دی۔

❖ **أَسْمَعَ فُلانًا:** سنانا، کہنا۔ غَضِبَ زِيَادٌ فَأَسْمَعَنِيْ كَلَامًا جَارِحًا. زیاد غصہ ہوا تو اس نے مجھے تکلیف دہ بات کہی۔

❖ **أَسِنَ:** بدبودار ہونا، سڑنا۔ أَفْرَغْنَا البِرْكَةَ قَبْلَ أَنْ يَأْسَنَ مَاؤُهَا. حوض کا پانی بدبودار ہونے سے پہلے ہی ہم نے اسے خالی کر دیا۔

❖ **أَسْهَمَ:** حصہ لینا، شریک ہونا۔ لَيْتَكَ تُسْهِمُ مَعَنَا فِيْ الشَّهْرِ عَلَى نَظَافَةِ الْـمَلْعَبِ. کاش تم ہمارے ساتھ کھیل گاہ کی صفائی کرنے میں شب بیداری میں شریک ہوتے۔

❖ **اسْوَدَّ الشيءُ :** سیاہ ہونا، کالا ہونا۔ يَسْوَدُّ سَقْفُ الْفُرْنِ مِنَ الدُّخَانِ. دھویں سے تنور کی چھت سیاہ ہو جاتی ہے۔

❖ **أَسْلَكَ الْخَيْطَ :** دھاگا ڈالنا، پرونا۔ يَصْعُبُ عَلَى جَدَّتِي أَن تُسْلِكَ الْخَيْطَ فِي الإِبْرَةِ. میری دادی کے لیے سوئی میں دھاگا ڈالنا دشوار ہے۔

❖ **أَشَادَ:** تعریف کرنا، سراہنا ۔ سَمِعْتُ رَاشِداً يُشِيْدُ بِأَخْلَاقِكَ الطَّيِّبَةِ. میں نے راشد کو آپ کے عمدہ اخلاق کی تعریف کرتے ہوئے سنا۔

❖ **أَشَارَ:** اشارہ کرنا۔ أَشَارَ شُرْطِيُّ السَّيْرِ بِالْوُقُوفِ. ٹریفک پولیس نے ٹھہرنے کا اشارہ کیا۔

❖ **أَشْبَعَ:** پیٹ بھر دینا ۔ شکم سیر کر دینا۔ بِهِ جُوعٌ عَتِيْقٌ، يَأْكُلُ وَلَا شَيْءَ يُشْبِعُهُ. اس کی قدیم بھوک ہے، وہ کھاتا ہے اور کوئی چیز اسے شکم سیر نہیں کرتی ہے۔

* * *

(*) الطّالب بقسم التخصص العالي في اللغة العربية بالجامعة.

يا أيها العرب هبوا من مراقدكم

محمد شكري

ما عاد شعركم يجدي ولا الخطب ... هلَّا أفقتم قليلا أيها العرب ؟!
أخشى عليكم - وقد أضحت حياتكم ... شتى - عدواً له في موتكم أرب
الحقد من حولكم يغلي ويستعر ... والنار - إن تشتعل - أنتم لها حطب
كانت فلسطين فوق الأرض ناضرة ... واليوم - جدباء - أبناء لها ذهبوا
كانت لهم صولة في الحرب أذكرها ... والصخر فوق ربى التاريخ يضطرب
عاشت ترى مجدها في بأسهم زمناً ... فهل تعود كما قالت لنا الكتب ؟!
بالأمس ضاعت على الأيام دولتها ... لما هوت وانطوت من تحتها الشُهب
واليوم تأتي لنا الأنباء باكية ... تبكي على جرحها الدنيا وتنتحب
هذي جيوش الخنا في القدس سادرة ... في غيها لم تزل تسعى بها النوب
لم يثنهم مجلس للأمن يردعهم ... لما رأوا ثغرة في صمتكم وثبوا
مدوا إلى درة الإسلام أيديكم ... لا الشعر يجدي ولن تنجيهم الخطب
من نكبة لم تزل تصمي ضمائرنا ... هلا غضبتم لها واستحكم الغضب
إن يسلبوا قدسنا يوماً فلا عجب ... وإنما نومكم عنها هو العجب!
في كل يوم أرى في القدس مرحلة ... نحو الضياع وقد أودى بها السغب
حتى استحالت جحيما لا حياة بها ... والعدل أضحى صريعا أيها العرب
كم منزل هدمت أركانه فهوى ... فوق الصغار وما أنجاهم الهرب!
وكم على أرضها سالت دماء أب ... والموت خلف الضحايا أينما ذهبوا!
شعب بريء مضى في أمنه زمنًا ... جاروا على أمنه بالغدر وانقلبوا
أواه هل ضاقت الدنيا بما رحبت ... بعد الصفاء؟ وهل ضنت بما رغبوا؟
يا روعة الكون لو كان السلام به ... يا حبذا العيش لا ظلم ولا كرب
والصبح بعد امتداد الليل موعده ... والنور آت لهم لا شك فارتقبوا
يا أيها العرب هبوا من مراقدكم ... كيما نرى النصر للأحرار يقترب
لا بد من موقف يرضي ضمائرنا ... حتى يقال أخيرًا هاهمو العرب

***